

حركة الجهاد التونسية بعد عشر سنوات على العفو عن السجناء

بواسطة هارون ميّ زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0/)

فبراير

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/tunisian-jihadist-movement-ten-years-after-prisoner-amnesty/))

عن المؤلفين



هارون ميّ زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0/)

هارون ميّ زيلين هو زميل 'ريشارد بورو' في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى حيث يتركز بحثه على الجماعات الجهادية العربية السنية في شمال أفريقيا وسوريا وعلى نزعة المقاتلين الأجانب والجهادية الإلكترونية عبر الإنترنت



تحليل موجز

في السنوات العشر منذ الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي مرّت الحركة الجهادية في البلاد بمراحل مختلفة وهي الآن في أكبر فترة هدوء منذ الثورة على الأقل من حيث الهجمات الإرهابية ولتنصدر القضايا الأمنية أجندة تونس في عام 2021 لكن العدد الهائل من المواطنين الذين تم تجنيدهم في صفوف الجهاديين على مدى العقد الماضي يشير إلى أن التداعيات ستظل محسوسة لسنوات قادمة

في 19 شباط/فبراير 2011 أعلنت تونس عفوًا عامًا عن السجناء بعد الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي مما سمح بعودة 1200 جهادي إلى الشوارع لتنظيم صفوفهم ومن بين أولئك الأفراد 300 عنصر حاربوا سابقاً في أفغانستان والجزائر والعراق والصومال واليمن

وفي السنوات العشر منذ ذلك الحين مرّت الحركة الجهادية في البلاد بمراحل مختلفة وهي الآن في أكبر فترة هدوء منذ الثورة على الأقل من حيث الهجمات الإرهابية ويعكس الوضع الراهن حالة الحركة في حقبة ما قبل الثورة بطرق أخرى أيضاً إذ يتواجد معظم مقاتليها على جبهات أجنبية ويتخذ معظم المخططين للهجمات في صفوفها من الغرب مقراً لهم كما أن أعضائها مسجونون في عدة دول أما الفرق الرئيسية الآن فهو أن أعداد المنضمين إليها أصبح أكبر بكثير وعلى الرغم من الإنجازات الكبرى التي حققتها الحكومة ضدّ الجهاديين على مدى السنوات الخمس الماضية إلا أنها لا تزال تواجه تحديات هائلة تتعلق بإصلاح قطاع الأمن والسلطة القضائية ونظام السجون ومشاكل الحكومة - وقد يقوّض أي من هذه المجالات قدرة البلاد على منع عودة التهديدات الأمنية الخطيرة التي واجهتها من عام 2011 إلى عام 2016.

التطور منذ الثورة

بعد العفو نُقذ الجهاديون الذين أُطلق سراحهم ما كان يخططون له في السجن منذ عام 2006 وهو: إنشاء جماعة جديدة تسمى "أنصار

الشريعة في تونس" (<https://url.emailprotection.link/?>)

bDIba6FtG4OmJIs0yJKw2cFvZfMcFbcAP_mDqlxzf9t5c02y3RM1L4ofgmKNTDr-fFz2uvAUi8G-RxY-

~BU5pzDE2gCQeIGUZUv4sp2xdfYilpgk6hCLgYBmNwt02h4bENIVJrwn2sWJEXZknni0TTEuN57iJqAye28NmaAAP9oAo

وبسبب انعدام شرعية الحكومة الانتقالية في ذلك الوقت ركزت معظم السلطات على إعداد البلاد للانتخابات لذا كان أمام «أنصار الشريعة في تونس» مجال كبير للعمل من دون أن تخضع للكثير من الرقابة وقد منح هذا الأمر أعضاء الجماعة فرصة التواصل مع الجهاديين في ليبيا والاحتجاج دفاعاً عن حقوق زملائهم من المقاتلين التونسيين في السجون العراقية في حين استولوا بالقوة على 400 مسجد في جميع أنحاء تونس وبدأوا بمضايقة الفنانين والناشطين والسياسيين العلمانيين

وحظيت جماعة «أنصار الشريعة في تونس» بحرية عمل أكبر بعد الانتخابات مما جعل حزب " النهضة " الإسلامي يفوز برئاسة البرلمان الجديد وقد تعاطف الحزب مع «أنصار الشريعة» نظراً إلى تجاربه الخاصة مع عمليات القمع التي تعرّض لها خلال العقود السابقة كما اعتقد بسذاجة أنه يمكن استمالة هذه الجماعة إلى النظام الديمقراطي الجديد - على الرغم من أن الديمقراطية محرمة في الإيديولوجيا الجهادية

<https://url.emailprotection.link/?b4CNi4PlpljhxYXPQmW6FZAVcrgosIK0fzv->

[W5I5ZNTxJj3ww5MvEtxfHt7xtfPQ9IANYufVimzOo-](https://url.emailprotection.link/?W5I5ZNTxJj3ww5MvEtxfHt7xtfPQ9IANYufVimzOo-)

[~fxhNddCvdTahiX4HtFKf04o50mQEhLOZGeYfpct_tXiYMTE0W0wxRaQHPC2LJGzbtBUUgXn6D5vCd8tHZaPFbKf0LYcxwk](https://url.emailprotection.link/?~fxhNddCvdTahiX4HtFKf04o50mQEhLOZGeYfpct_tXiYMTE0W0wxRaQHPC2LJGzbtBUUgXn6D5vCd8tHZaPFbKf0LYcxwk)

. وبالتالي شُحح لـ «أنصار الشريعة في تونس» بتنظيم أكثر من 900 فعالية بين عامي 2011 و 2013 شملت محاضرات دينية ومنتديات دعوة وتسيير قافلات خيرية □

ومع ذلك حتى عندما زعمت الجماعة أنها تفضل نهج الدعوة أولاً (<https://url.emailprotection.link/?bo-mDal3c8dbS8hL->)

[U9C_HqnvFM6hi2S3QCoTnHkRThY5_6waWdkqtQAOfdrPIQDvjH6lh9vDaVbIthWP0A9GVAFi82v9owMuzU8uTL-](https://url.emailprotection.link/?U9C_HqnvFM6hi2S3QCoTnHkRThY5_6waWdkqtQAOfdrPIQDvjH6lh9vDaVbIthWP0A9GVAFi82v9owMuzU8uTL-)

[~BYaQ0mudOXm7Qtfwc0qKN65rpfUQ5c4RSZssvP6ulWuAyjtNeMSDVpwABYOrLdnO5b8](https://url.emailprotection.link/?~BYaQ0mudOXm7Qtfwc0qKN65rpfUQ5c4RSZssvP6ulWuAyjtNeMSDVpwABYOrLdnO5b8) شارك أعضاؤها بشكل غير رسمي

في أنشطة/الحسبة ودعموا جناحاً عسكرياً سرياً درّب أفراداً في ليبيا □ وفي أعقاب الهجوم على السفارة الأمريكية في عام 2012 واغتيال سياسيين يساريين في عام 2013 بدأ حزب " النهضة " في قمع أنشطة «أنصار الشريعة في تونس» وسط ضغوط من المعارضة السياسية ومخاوف بشأن مكانته الخاصة □ وبحلول آب/أغسطس 2013 صنّفت الحكومة الجماعة منظمة إرهابية □

وكان أحد آثار حملة القمع في الساحة المحلية هو إقدام «أنصار الشريعة» على زيادة تجنيد المقاتلين لإرسالهم إلى الخارج □ وفي نهاية

المطاف ذهب (https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epi1wtLnDY_B4wAYTfhdI8s9G-)

[3jUs7k3OFDEmCvBpTfXB5K9c_AVTajAs-0r1Y2b7I6FtL4aF909m88c-chjnR51dvT5IjFigDrm9-](https://url.emailprotection.link/?3jUs7k3OFDEmCvBpTfXB5K9c_AVTajAs-0r1Y2b7I6FtL4aF909m88c-chjnR51dvT5IjFigDrm9-)

[~6XDXTTWMCutd74BP5IQX5FXdeOh7WqWRYzA8FIdjC5Pp6O63Y](https://url.emailprotection.link/?~6XDXTTWMCutd74BP5IQX5FXdeOh7WqWRYzA8FIdjC5Pp6O63Y) إجمالي 3 آلاف تونسي تقريباً إلى العراق وسوريا

https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epi1wtLnDY_B4wAYTfhdI8s9G-

[3jUs7k3OFDEmCvBpTfXB5K9c_AVTajAs-0r1Y2b7I6FtL4aF909m88c-chjnR51dvT5IjFigDrm9-](https://url.emailprotection.link/?3jUs7k3OFDEmCvBpTfXB5K9c_AVTajAs-0r1Y2b7I6FtL4aF909m88c-chjnR51dvT5IjFigDrm9-)

[~6XDXTTWMCutd74BP5IQX5FXdeOh7WqWRYzA8FIdjC5Pp6O63Y](https://url.emailprotection.link/?~6XDXTTWMCutd74BP5IQX5FXdeOh7WqWRYzA8FIdjC5Pp6O63Y) في حين توجّه (<https://url.emailprotection.link/?>)

[bDIba6FtG4OmJIs0yJKw2cEEiyO9nme_dQdxI70J5Wuz3JELvXP-](https://url.emailprotection.link/?bDIba6FtG4OmJIs0yJKw2cEEiyO9nme_dQdxI70J5Wuz3JELvXP-)

[S3ZkGLd7VCCtIIXMii3yTYdHBOKwNpbRb2toI9A9v6OTFZtnCobJenj18sA4bG6Oe-BO-](https://url.emailprotection.link/?S3ZkGLd7VCCtIIXMii3yTYdHBOKwNpbRb2toI9A9v6OTFZtnCobJenj18sA4bG6Oe-BO-)

[~hQNYUoTb5HvSlg47xTYosxX4FhYut-AyR_loyNa8IKvCt3jR3Y](https://url.emailprotection.link/?~hQNYUoTb5HvSlg47xTYosxX4FhYut-AyR_loyNa8IKvCt3jR3Y) ما يصل إلى 1500 إلى ليبيا

https://url.emailprotection.link/?bDIba6FtG4OmJIs0yJKw2cEEiyO9nme_dQdxI70J5Wuz3JELvXP-

[S3ZkGLd7VCCtIIXMii3yTYdHBOKwNpbRb2toI9A9v6OTFZtnCobJenj18sA4bG6Oe-BO-](https://url.emailprotection.link/?S3ZkGLd7VCCtIIXMii3yTYdHBOKwNpbRb2toI9A9v6OTFZtnCobJenj18sA4bG6Oe-BO-)

[~hQNYUoTb5HvSlg47xTYosxX4FhYut-AyR_loyNa8IKvCt3jR3Y](https://url.emailprotection.link/?~hQNYUoTb5HvSlg47xTYosxX4FhYut-AyR_loyNa8IKvCt3jR3Y) (من بينهم بعض العائدين من سوريا). ونظراً إلى الخبرة التي اكتسبها التونسيون مع «أنصار الشريعة» فقد أصبحوا مكوناً أساسياً داخل «جبهة النصرة» - الفرع السوري التابع لتنظيم «القاعدة» - ولاحقاً ضمن الدعوة والمجالات الإدارية في تنظيم «الدولة الإسلامية». كما ساعد بعض الأعضاء على التخطيط والتوجيه والتدريب لتنفيذ العمليات الخارجية لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» في أوروبا وتونس □

وبالفعل شهدت تونس عدة هجمات جهادية واسعة النطاق بدءاً من عام 2015 بما فيها إطلاق النار في "متحف باردو" في العاصمة التونسية وعلى شاطئ سوسة وتفجير حافلة تابعة للحرس الرئاسي إلى جانب هجمات أصغر حجماً بأسلوب المتمردين في الجبال القريبة من الحدود الجزائرية وخاصة في ولاية القصرين □ كما منح وجود تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يزداد قوة في ليبيا الجهاديين فرصة أخرى لاختراق الحدود الوطنية كما فعلوا في العراق وسوريا □ غير أن قوات الأمن التونسية والمقاومة المحلية أحبطت محاولتهم عام 2016 للاستيلاء على مدينة بنقردان وربطها بصبراتة وغيرها من المجتمعات على طول الحدود في ليبيا □

ومن نواحٍ كثيرة نُكِّل ذلك نقطة تحوّل في القتال □ فقد مكّن الأسلوب الذكي في مكافحة التمرد وجهود إنفاذ القانون تونس من إضعاف الحركة الجهادية تدريجياً بدءاً باستهداف الخلايا النائمة المحلية لتنظيم «القاعدة» وتلك المرتبطة بـ تنظيم «الدولة الإسلامية» وصولاً إلى مواجهة أعمال التمرد الأقل حدّة في الجبال بالقرب من الحدود الجزائرية □ ومنذ نيسان/أبريل 2019)

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/twns-tjaz-alaswa-fy-mharbt-alhrkt-aljhadyt> وجدت الحكومة

نفسها في موقع الهجوم بدلاً من الدفاع إذ منعت بنجاح دون تمكّن الجهاديين من إعادة بناء قدراتهم كما فعلوا بطرق مختلفة من عام 2011 ولغاية 2016.

الوضع في عام 2020 التوقعات لعام 2021

استمر النشاط الجهادي في الجبال بالقرب من الجزائر في التدهور في عام 2020 إذ تأكّد مقتل خمسة قياديين إضافيين من تنظيم «الدولة الإسلامية» باسم الغنيمي ومحمد حبيب حاجي وحافظ رحيمي وناظم الذبيبي ومحمد ونيس بن محمد الحاج □ وعلى الأرجح لا يزال أكثر من 12 مقاتلاً من تنظيم «الدولة الإسلامية» مختبئين في الجبال □ وفي المقابل لم يُقتل أي من قادة «كتيبة عقبة بن نافع» الفرع التونسي

التابع لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» خلال العام الماضي مما يشير إلى أن حوالي أربعين من أعضائه لا يزالون ناشطين في الجبال. ثم مجدداً لم يعلن هذا الفرع مسؤوليته عن أي هجوم منذ نيسان/أبريل 2019 ويشير ذلك إلى أن الجماعة هي أصغر من التقديرات السابقة للحكومة أو أن أعضائها لم يعودوا قادرين على التواصل مع الشبكة الإعلامية لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في الجزائر.

وعلى الرغم من أن مرض فيروس كورونا ("كوفيد-19") جعل من الصعب معرفة مدى قوة وخطورة شتّى هجمات من قبل هذه الجماعات وغيرها ذات الصلة إلا أن مساراتها التي سبقت الوباء تشير إلى أن تراجع عدد الهجمات قد يكون مؤشراً على ضعف أوسع نطاقاً. ومن شأن الأشهر القادمة أن تقدم صورة أوضح مع تلقي التونسيين للقاح وعودة الأمور إلى طبيعتها نوعاً ما.

ومع ذلك ففي الوقت نفسه ازداد عدد الاعتقالات المتعلقة بالجهاديين ولم توقّر وزارة الداخلية التونسية سوى القليل من الشفافية بشأن التفاصيل وراء هذه الاعتقالات. هل هؤلاء مجرمون جدد أم أفراد سبق اعتقالهم لتنفيذهم أنشطة جهادية

على أي حال فإن عدد القضايا التي أحيلت إلى المحكمة - والتي شملت في بعض الأحيان عدة أفراد - تراجع من جديد ويعزى السبب على الأرجح إلى الوباء ولكن قد يكون نابغاً أيضاً من التدهور المقلق للمؤسسات التي يعتقد الكثير من التونسيين أنه مستمر منذ عدة سنوات بدءاً من تقلص سيادة القانون إلى توقف التقدم المحرز خلال الفترة التي أعقبت الثورة مباشرة وما إن ينحسر الجزء الأسوأ من وباء كورونا على واشنطن حتى وزارة العدل التونسية على إحالة القضايا إلى المحكمة بشكل أسرع مما قد يساعد على استعادة الثقة بسيادة القانون وتقديم المزيد من الجهاديين إلى العدالة وضمان عدم إتهال كاهل النظام.

وينبع مصدر قلق آخر بشأن هذا السجل القضائي من التقرير الصادر في آذار/مارس 2020 عن "المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب" والذي وثّق انتهاكات متواصلة لحقوق الإنسان في مراكز الاحتجاز التونسية. وهنا أيضاً على وزارة الخارجية الأمريكية التدخل وحثّ البلاد على وقف مثل هذه الممارسات نظراً لتأثيرها السلبي على شرعية الحكومة محلياً وفي الخارج.

أما بالنسبة للتحدي المتمثل في إعادة المواطنين التونسيين المرتبطين بتنظيم «الدولة الإسلامية» وأسرهم إلى بلادهم فلم يتم إحراز الكثير من التقدم باستثناء عودة 6 أطفال كانوا محتجزين في ليبيا ولا يزال نحو 50 طفلاً إضافياً في ليبيا و200 طفل في سوريا علماً بأن معظمهم وُلد في الخارج. ومع ذلك فإن عدد التونسيين الراشدين المحتجزين في هذين البلدين غير معروف.

وبقياً من غير المرجح أن تحتل القضايا الأمنية الأولية ضمن أجندة تونس في عام 2021 نظراً إلى القضايا الأخرى التي تشغل الدولة بدءاً من التداخات الاقتصادية للوباء مروراً بعدم الاستقرار المستمر في البرلمان ووصولاً إلى الخلاف مع الرئيس قيس سعيد. ومع ذلك حتى عندما أصبح تذليل المشاكل الأمنية الفورية أسهل في السنوات الأخيرة فإن العدد الهائل من التونسيين المجندين في صفوف الجهاديين على مدى العقد الماضي يشير إلى أن تداعيات هذا الأمر ستستمر لسنوات أخرى إذ يقضي الأفراد عقوباتهم بالسجن أو يعيدون تنظيم صفوفهم في خارج البلاد أو يخططون لهجمات محلياً. ولهذا السبب يُعتبر تنفيذ الإصلاحات المذكورة أعلاه أساسياً عاجلاً وليس آجلاً ودفعت مشاكل الحكومة السابقة العديد من التونسيين للانضمام إلى مشاريع بناء الدولة التي قدمها كل من «أنصار الشريعة في تونس» وتنظيم «الدولة الإسلامية» ومن شأن الهفوات المستمرة أن تمنح الحركة الجهادية محفزاً في المستقبل - بغض النظر عن مدى إضعافها في الآونة الأخيرة.

هارون زيلين هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن.

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

[السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

[Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/alarhab/\)](#) الإرهاب [\(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/\)](#) الديمقراطية والإصلاح

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/\)](#) شمال أفريقيا